الرساميل الاجنبية والمناطق المحتلة: عاملان حيويان في الاقتصاد الاسرائيلي

انطوان منصور

تحاول هذه الدراسة معالجة السياسات الاقتصادية الاسرائيلية وتطورها ونتائجها خلال الفترة ١٩٦٤ — ١٩٧٤ في ميدانين : جذب الرساميل الاجنبية واستغلال المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧ . لقد تم اختيار هاتين الزاويتين من الاقتصاد الاسرائيلي نظرا لان الرساميل الاجنبية تحدد الى حد بعيد وتيرة التطور الاقتصادي كما أنها العمود الاساسي في تكوين الاقتصاد الاسرائيلي . وسنعالج دراسة الرساميل من عدة جوانب: تأثيرها على الركود الاقتصادي الاسرائيلي خلال الفترة ١٩٦٥ — ١٩٦٧ ، الضمانة التي وفرها الاقتصاد الاسرائيلي لهذه الرساميل ، وتأثيرها على القطاع الخاص . وسيتبين من هذه الدراسة مدى ارتباط الاقتصاد الاسرائيلي بالبنية الاقتصادية الاميركية وزيادة اعتماده عليها .

كما يمكن القول بأن احتلال اراض عربية عام ١٩٦٧ شكل نقطة تحول بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلي ومكن اسرائيل من الخروج من ازمتها الخانقة خلال الفترة ١٩٦٥ — ١٩٦٧ . وحققت اسرائيل ، من خلال هذا الاحتلال ، هدفها الجزئي ، وهو فك الحصار العربي جزئيا الذي أتاح لها تسويق بضائعها في هذه المناطق واستغلالها . لذلك سنعالج سياسة اسرائيل الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تتلاءم وهدفها النهائي : السيطرة الاقتصادية على المنطقة العربية .

الاستثمارات الاجنبية

١ — الاستثمارات الاجنبية ومرحلة الركود في الاقتصاد الاسرائيلي ١٩٦٥ — ١٩٦٧ :

تشير الاحصائيات الاسرائيلية المختلفة الى ان الوضع الاقتصادي الاسرائيلي تحسن بكثير بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وخرجت اسرائيل من أزمتها التي عانت منها خلال الفترة ١٩٦٥ — ١٩٦٧ . اتسمت هذه الازمة بزيادة البطالة وتدني في مستوى المعيشة وخفض الانتاج . وكان سبب الركود الاقتصادي حينذاك وهو الركود الاول منذ قيام اسرائيل ، انخفاض التمويل الخارجي من مساعدات وقروض واستثمارات . وبلغ العجز في ميزان المدفوعات ذروته بعد أن كانت اسرائيل تغطي هذا العجز بواسطة التحويلات (من مساعدات واستثمارات بقروض) . وجاء الركود نتيجة التناقض الذي يعيش فيه النظام الرأسمالي الاسرائيلي ، فمن اجل تخفيض العجز في ميزان المدفوعات ، اقرت اسرائيل في بداية عام ١٩٦٥ عدة قيود على سياستها النقدية ووضعت حدا لنمو الاعتمادات المالية والمشاريع الاقتصادية ، الا ان ذلك أدى الى زيادة كبيرة في البطالة التي بلغت اكثر من ١٠ ٪ من القوة العاملة الاسرائيلية(١) عشية